

المدرسة الوطنية العليا في الأمن السيبراني
ENSCS

مادة تاريخ الجزائر / History of Algeria
ENSCS 2025-2026

First year (S1)

Pr. BOUSLIMANI Abderrahmane

الدرس الأول

الجزائر حاضرة العالم الإسلامي الناشئة

المحور الأول: الفتح الإسلامي وحرور الجزائر في نشر الإسلام

مقدمة

- منذ الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا في القرن السابع الميلادي، كان للجزائر دورًا محوريًا في مسار الحضارة الإسلامية، ولم تكن مجرد جزء من الإمبراطورية الإسلامية، بل أصبحت مركزا فكريا وعلميا وثقافيا مؤثرا في العالم الاسلامي

- يندرج الإسلام – وكذلك البوذية والمسيحية – في فئة الأديان التبشيرية، أي الأديان التي يعتبر فيها نشر الحقيقة وهداية " غير المؤمنين " واجبا يضطلع به مؤسس الدين ومن ثم المجتمع كله. ويسمّي المسلمون عملية الهداية هذه بالدعوة، وهي كلمة تعني في هذه الحالة الدعوة إلى اعتناق الدين الإسلامي.

- Islam-together with Buddhism and Christianity-belong in the category of missionary religions, those in which the spreading of the truth and the conversion of 'unbelievers' were considered a duty by the founder of the religion and then by the whole community. Muslims employ for the proselytizing activity the Arabic word da'wa, whose literal meaning is 'call, appeal, invitation', in this case to the truth of the Islamic faith.

■ وقد نص العديد من السور القرآنية على واجب دعوة غير المسلمين إلى اعتناق الإسلام، ومن ذلك مثلاً الآية 19 من سورة آل عمران حيث قال تعالى (...وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ ...) وترد مثل هذه المواضع في سور عديدة من القرآن الكريم.

- The duty to invite non-Muslims to accept Islam is contained in many Quranic Sūras such as: Say to those who have received the Scripture and those who are ignorant: do you accept Islam? Then, if they accept Islam, they are rightly guided, but if they turn away, then thy duty is only to convey the message' (3:19). Similar exhortations are found in many other Sūras.

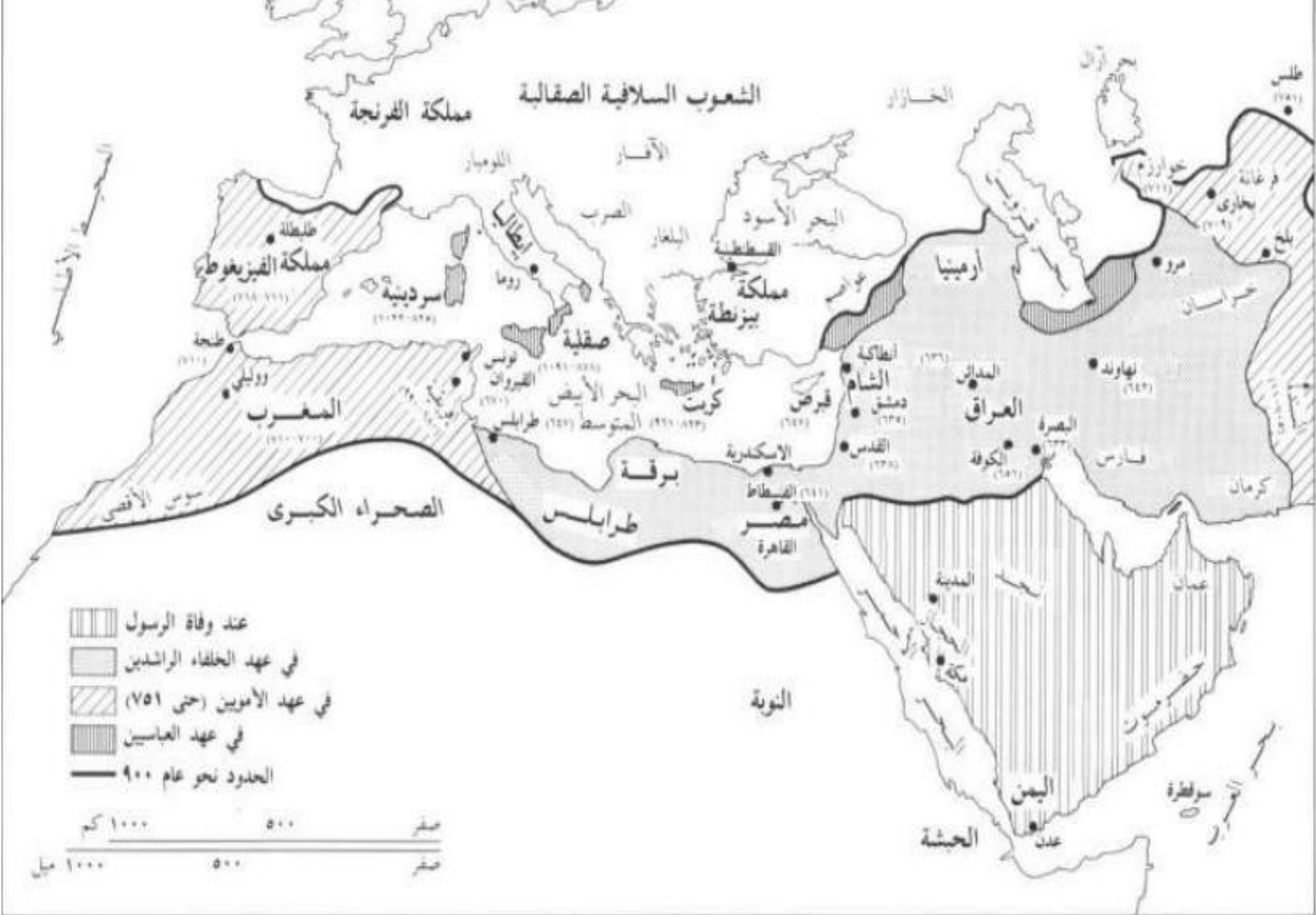
➤ والواقع أن الفكر السياسي في الإسلام يفرض الإبقاء على السلطة السياسية في أيدي المسلمين غير أنه لا يفرض الدخول في الإسلام على كافة رعايا الدولة الإسلامية. ولم تكن الفتوحات التي تمت في القرن الأول الهجري (7م) تستهدف إدخال الناس في الإسلام بقدر ما كانت ترمي إلى توسيع الدولة الإسلامية، وكان إدخال الناس في الإسلام أمراً مرغوباً فيه من الوجهة الدينية، ولكن ليس بالضرورة من الوجهة السياسية.

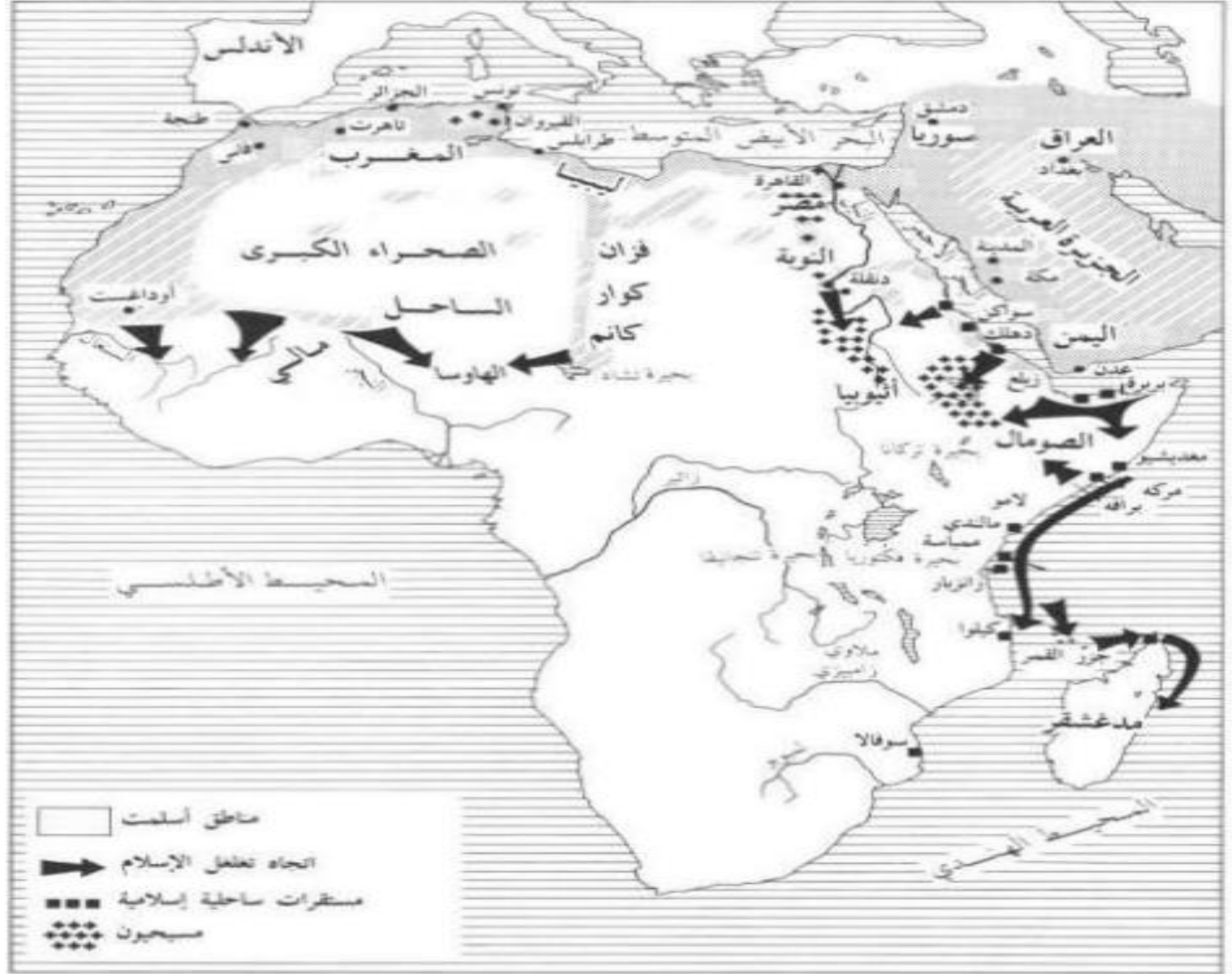
- ولم يكتمل دخول معظم سكان منطقة شمال افريقيا في الإسلام إلا في القرنين 2 و 3 هـ / 8 و 9 م، ومن ثم فقد انقضت فترة طويلة بين الفتح العسكري لهذه المنطقة ودخول سكانها في الإسلام. ويرجع دخول هؤلاء الناس في الإسلام لأسباب متعددة، فمنهم من استهوته تعليم الإسلام ببساطتها واستقامتها، ومنهم من أراد التخلص من دفع الخراج والجزية ومنهم من أراد الانتماء الى الطبقة الحاكمة والمشاركة مشاركة كاملة في الثقافة الإسلامية الناشئة.

- Not until the second and third centuries after the *hidjra* did the bulk of the North African people profess Islam; between the military conquest of the region and the conversion of its people a long period intervened. The motives which led to conversion were manifold-some were attracted by the simple and straightforward teachings of Islam, others wanted to escape tribute and taxes, and still others sought to identify themselves with the ruling class and participate fully in the emerging Islamic culture.

- غير أنه تبقى هناك حقيقة ثابتة، وهي أن الفتح الاسلامي أدّى- لا بصورة فورية بل على المدى البعيد- إلى دخول غالبية سكان شمال أفريقيا في الإسلام. كما أدّى الحكم العربي الإسلامي إلى تهيئة ظروف سياسية ودينية وثقافية شجّعت على دخول الناس في دين الفئة الحاكمة دون أن يقتضي الأمر التجاء هذه الفئة إلى القوة.

- It remains true, nevertheless, that the Islam conquest resulted - not immediately but in the long run - in the Islamization of the majority of the North African populations. The rule of Muslim Arabs created political, religious, social and cultural conditions that favoured conversions to the religion of the politically dominant group without there being any need to employ force.





المناطق التي أُدخلت في الإسلام حوالي عام 1100 c The Islamized areas of Africa by c 1100



الفتح الإسلامي للجزائر The Islam conquest of the Algeria

- وعندما عين دينار بن أبي المهاجر، كقائد أعلى للقوات العربية في شمال إفريقيا، اطلع على الوضع في شمال إفريقيا، فقرّر وفقاً لسنة القادة العرب في عصره أن يلتقي بالعدو في أول فرصة ممكنة، فقاد جيشه فوراً إلى أرض الأورابة في منطقة تلمسان. ولما حل بها حاول أن يلتقي بالعدو قبل الدخول في المعركة. وتقابل مع كسيلة قائد اتحاد قبائل صنهاجة ونجح في كسب ثقته إذ شرح له دين الإسلام وأكد له أنه إن دخل فيه وناصر قضيته فسيغدو هو وجميع أفراد قبيلته أعضاء كاملي الحقوق في المجتمع الإسلامي. واقتنع كسيلة واعتنق الإسلام هو وجميع أفراد عشيرته. وكانت سنة 678 للميلادي مجيدة في تاريخ تحوّل الجزائر إلى الإسلام.

- Dinar ibn Abu alMuhädjir as commander-in-chief of the Arab forces in North Africa, Upon being informed of the situation in, Abu al-Muhädjir, in accordance with the custom of the Arab leaders of his day, decided to meet the enemy as soon as possible. He therefore marched immediately to the territory of the Awräba, in the Tlemcen region. Once there, he tried to make contact with the enemy before engaging battle. He met with Kusayla and succeeded in winning his confidence: he explained Islam to the Amazigh chief, assuring him that if he accepted the faith and rallied to its cause he and all his clan would become full members of the Muslim community. Kusayla was convinced; he and all his tribesmen embraced the Islamic faith. The year was 678, a memorable date in the history of the Islamization of the Algeria.

- لا يمكن لأي دراسة لفتح المسلمين لشمال أفريقيا أن تغفل الدور البارز الذي لعبه الجزائريين في فتح شبه الجزيرة الأيبيرية واسهامهم في تاريخ إسبانيا الإسلامية، ومن ثمة في الهيمنة الإسلامية على البحر الأبيض المتوسط.

- No study of the conquest of North Africa by the Muslims can reasonably ignore the salient role played by the Algerians in the conquest of the Iberian peninsula, or their contribution to the history of Islamic Spain and hence to Muslim hegemony in the Mediterranean.

- ويشكل تاريخ إسبانيا المسلمة وحضارتها صرحًا هائلًا أرسى أسسه الجزائريين (عربًا وأمازيغ معًا)، فأول قائد عسكري جزائري اضطلع بعملية استطلاع في جنوب شبه الجزيرة لاستكشاف إمكانيات الفتح سنة 710 هو طريف بن زرعة. وكان طريف ينتمي إلى جيل الشباب الأمازيغ الذين أسلموا وتشربوا التفكير العسكري الذي لقنهم إياه موسى بن نصير. ووفق طريف في هذه المهمة وأطلق اسمه على ميناء صغير في جنوب إسبانيا هو طريفة. كما أن القائد المسلم الذي كان أول من قرر فتح إسبانيا، طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغو، كان من الأمازيغ وكان جده عبد الله ينتمي إلى قبيلة الورفجومة وهي فرع من النفزة. وكان قد أسلم على يدي عقبة وعمل تحت إمرته.

-The history and civilization of Islamic Spain constitute a monumental edifice, the foundations of which were laid by Algerians (Arabs and Amazigh together). The first Algerian military leader to undertake (in 710) a reconnaissance operation in southern Iberia to explore the possibilities for conquest was Tarif, son of Zar'a. Tarif was one of the young generation of Islamized Amazighs imbued with the military thinking of Müssä ibn Nusayr. He successfully carried out the expedition, and a small port in southern Spain, Tarifa, is named after him. The Muslim general who first decided on the conquest of Spain was also a Amazigh: Tārik ibn Ziyād ibn 'Abd Allah ibn Walghú. His grandfather 'Abd Allah had been a member of the Warfadjüma kabila a branch of the Nafza he had been converted to Islam at 'Ukba's instance and had served under the latter.

- وفي أعقاب تلك الانتصارات الباهرة في إسبانيا، سارع الأمازيغ الجزائريين بالآلاف الى دخول شبه الجزيرة الإيبيرية، وانتشرت جاليات الأمازيغ في جميع أنحاء شبه الجزيرة وكانت ذريتهم تعرف باسم المولدين (أندلسيين من أب عربي أو أمازيغي ومن أم إيبيرية) وكان هؤلاء يشكلون 70 بالمائة من سكان إسبانيا المسلمة. وقد خلف لنا هؤلاء الأندلسيين من أصل جزائري قائمة لا حصر لها من مشاهير قادة الجيش والوزراء وعلماء الدين والمخترعين والشعراء والفنانين.

- In the aftermath of these brilliant successes in Spain, Algerian Amazighs by the thousand flooded into the Iberian peninsula. There were Berber colonies scattered throughout the peninsula. Their offspring were known as muwalladün, Andalusians with Arab or Amazighs fathers and Iberian mothers, and these made up 70 per cent of the population of Islamic Spain. These Andalusians of Algerian origin, who were found in all social classes, have left us an endless list of famous names: generals, ministers, theologians, inventors, poets and artists.

كما للجزائر دور كبير في نشر الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء انطلاقا من الصحراء الكبرى بعد اسلام قبائل لمتونة الامازيغية، وتشير بحوث حديثة أجراها الباحث الألماني ليفتسكي أن أنشطة الدعوة التي اضطلع بها الرستميون انطلاقا من مدينة تاهرت في الصحراء الكبرى وغرب افريقيا كانت بزمان طويل قبل أنشطة المرابطين السُّنِّيِّين. كما أسهمت المراكز والمدن الجزائرية كتلمسان واورجلان وتوات في ترسيخ الهوية الإسلامية في المنطقة.

المحور الثاني: الجزائر وعلماء الاسلام

- كانت الجزائر ولا تزال، تنجب نماذج من الأعلام الاذكياء في مختلف مجالات العلوم منذ أن تحوّلت الى الاسلام.

- ولم ينته قرن بعد استكمال عمليات الفتح النهائي، حتى بدأت مرحلة أخرى من النضج بالنسبة لعلماء الجزائر، وصارت بلادنا مختصة بمصطلح بغداد المغرب، وهي تسمية أطلقها العباسيون على مدينة العلماء تاهرت، عاصمة الدولة الرستمية المترامية الأطراف من جبال الاطلس شمالا الى الصحراء الكبرى الى جبال نفوسة بليبيا غربا.

- ومع بداية القرن 10 الميلادي أصبحت بجاية وتلمسان على حسب قول البكري...واذا كانت المدينتان ملاذا للعلماء ومحافل طلبة العلوم فإن مساجدها لم تكن لتسع النقاش العلمي حتى صارت شوارعها وحوانيثها مجالس للعلماء..

• وكان من بين أهم علماء العالم الأوائل هناك عالم هام جدا، عالم عظيم بأتم معنى الكلمة، هو يحيى ابن خلدون (1332-1406) وابن خلدون ولد في تونس، وعاش حياته كلها في الجزائر، وألف فيها كتبا قيّمة عن شعوب العالم وأفريقيا وعلاقتها بسائر شعوب البحر المتوسط والشرق الأدنى، وحسب فهمه لهذه العلاقات، استقرى ابن خلدون مفهوم ما لعلم الاجتماع والتاريخ. واستعمل عالم عظيم فيما بعد هو مارك بلوك، آراء ابن خلدون ليدلي بتفسير عميق حول تخلف المجتمعات الأوروبية وسبل النهوض بها.

• كما برز علماء جزائريين في مختلف المجالات منهم أبي علي حسن بن علي المسيلي-الملقب بغزالي الجزائري. وأبي علي منصور المشدّالي وأبو زيد القيرواني. والعالم الجزائري الكبير عبد الرحمان الثعالبي الذي ألف مجموعة كبيرة من الكتب في العلوم الشرعية ودرس فترة طويلة في المدينة المنورة والقاهرة. وكان للمدرسة القرآنية والزاوية التي أنشأها دور كبير في الحفاظ على هوية الجزائر الإسلامية. وفي الفترة المعاصرة برز عبد الحميد ابن باديس في إصلاح الأمة الجزائرية.



العالم القدير أبو زيد عبد الرحمان ابن محمد ابن مخلوف الثعالبي 1471-1384

المحور الثالث: الجزائر مركز للمقاومة الإسلامية ضد الاستعمار

- كانت الجزائر أول دولة إسلامية تتعرض للاحتلال الامبريالي سنة 1830، وعلى هذا الأساس، اكتسبت قدرة وخبرة كبيرة في الدفاع عن الإسلام ضد الهجمة الصليبية الامبريالية الغربية.

- وتأسست مقاومة إسلامية كبرى في الجزائر دعت الى تحرير العالم الإسلامي والدفاع عنه، وترأس حركة المقاومة الاسلامية عبد القادر، وهو ابن أحد أبرز الرؤساء الطرق الصوفية من ذوي النسب الشريف، وكان يعد في بياناته بإنهاء حالة الفوضى وإقامة الشريعة وشنّ حرب الجهاد المقدس ضد الاحتلال الفرنسي الصليبي. وقد بوع له بالأمانة في أكتوبر 1831 وسكن بمدينة معسكر. كما اعترف به حاكما في اجتماع عقده أعيان وفقهاء وشيوخ الجزائر في 28 نوفمبر 1832. وقد وطّد عبد القادر، الذي لقب بأمير المؤمنين، دعائم سلطته بفضل ما كان يتّصف به من حيوية وتصميم وشجاعة، وبفضل النجاحات التي حقّقها في كفاحه المسلح ضدّ الاحتلال الفرنسي. ولاسيّما النصر الذي حققه عند واد المقطع بتاريخ 26 جوان 1835.



المقاوم والمكافح الوطني عبد القادر الجزائري

• وكان عبد القادر المؤمن الورع راسخ الايمان بالإسلام غيوراً عليه
ومعجباً أشدّ الاعجاب بمحمد علي، فضلاً عن كونه شاعراً ومفكراً،
فإنه لم يكن يتطلّع إلى بعث الدولة الجزائرية الى الوجود فحسب، بل
الى اصلاح هذه الدولة أيضاً، وجعلها قاطرة العالم الاسلامي. وكان
للزوايا والطرق الصوفية دور كبير في الحفاظ على العقيدة الإسلامية
وتوعية الناس.

• المحور الرابع: الحركات الإصلاحية في
الجزائر ودورها في النهضة الإسلامية

- ظهرت في الجزائر حركات إصلاحية كان هدفها مواجهة السياسة الاستعمارية الهادفة الى إبادة هوية الانسان الجزائري، وأهمها جمعية العلماء المسلمين التي تأسست عام 1931 بقيادة الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ محمد البشير الابراهيمي، فجاءت لتؤكد دور الإسلام في تحرير الجزائر وفي تحرير الشعوب الإسلامية جميعها. فقد استطاعت أن تعيد بناء الإنسان الجزائري وتبعث فيه الروح بنشر العقيدة الإسلامية صافية من الشوائب والخرافات والبدع، وتعلم اللغة العربية والتاريخ الإسلامي لينطلق أبناء الجزائر في ثورتهم العظيمة مدافعين عن الإسلام والعروبة.



The interior of the Ketchawa mosque in Algiers in 1833, (built in 1794)



A Kur'anic school in Algiers in 1830

• المحور الخامس: الجزائر والعالم الإسلامي الحديث

- تتمحور العلاقة بين الجزائر والعالم الإسلامي حول التاريخ المشترك، حيث كان للجزائر دورا محوريا مهما في الفتوحات الإسلامية. كما يعتبر الإسلام دين الدولة، وينتشر فيها المذهب السني المالكي بشكل أساسي.
- تعتبر الجزائر دولة مؤسسة لمنظمة التعاون الإسلامي عام 1969. في مؤتمر القمة بالرباط.
- استضافت الجزائر عدة قمم لمنظمة التعاون الإسلامي وأبدت مواقف حاسمة جدا في قضية وحدة العالم الإسلامي والدفاع عنه، كما دعمت القضية الفلسطينية بشكل مطلق واتخذت مواقف صارمة تجاه حروب إسرائيل على العرب سنة 1967 و1973.

• المحور السادس من التعليم الديني في الجزائر المعاصرة

- يتسم التعليم الديني في الجزائر بالوسطية والاعتدال والتسامح، وهي قيم كونية تساعد على بناء أسر متماسكة ومجتمع محصن. ويحظى التعليم الديني في الجزائر باهتمام كبير من الدولة، حيث يتزايد عدد مؤسساته من سنة إلى أخرى. ويرى خبراء علم الاجتماع أن التعليم الديني يوضح كيفية التفاهم والتعامل للوصول إلى قواعد متكاملة في الأخلاق والعلم والعمل.
- يتنوع التعليم الديني في الجزائر بين: التعليم الأصيل الذي تشرف عليه وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي، والتعليم العتيق الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الدينية.

- أهداف ومميزات التعليم الديني في الجزائر:
- الوسطية والاعتدال: يركز التعليم الديني الجزائري على قيم الوسطية والاعتدال والتسامح، التي تهدف إلى بناء أسر متماسكة ومجتمع متحضر.
- التحديث والإدماج: تعمل الدولة على تحديث التعليم الديني، خاصة التعليم العتيق، من خلال إدماجه في النظام التعليمي الوطني وترسيم شهاداته والانفتاح على قضايا العصر.
- تطوير المناهج: يتم تزويد المؤسسات التعليمية بدعم في المواد العلمية واللغات الأجنبية، وتلقي المشايخ والفقهاء والمعلمين تدريبات في الإدارة الحديثة والمناهج العصرية من خلال تنظيم المسابقات القرآنية الوطنية والدولية والندوات الفكرية في مختلف الولايات.
- التأطير الديني والاجتماعي: يساهم خريجو التعليم الديني في التأطير الديني والمساهمة في المجتمع بعد تلقيهم تعليمًا جامعيًا.

- وللتعليم الديني تأثير كبير على سلوك الفرد داخل الأسرة، حيث يمكن من توجيه الأسرة المسلمة حتى تكون مميزه عن غيرها من الأسر، ويبين طرق تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم بعضا، ويوضح كيفية التفاهم والتعامل للوصول إلى قواعد متكاملة في الأخلاق والعلم والعمل، فهو منظومة متكاملة ونافعة لمن يطبقها.

- التعليم الديني له دور مهم داخل المنظومة المجتمعية وذلك من خلال حماية الثوابت الدينية والحاجة إلى الارتقاء بها أكثر.

خاتمة

- لقد كانت الجزائر، ولا تزال، حاضرة كبرى للعالم الإسلام من خلال الدور الكبير لها في نشر الثقافة الإسلامية بكل تجلياتها الحضارية والإنسانية في أوروبا وإفريقيا، منذ وصول تعاليم الإسلام من المشرق لشمال إفريقيا مع الفاتحين العرب، ومدافعة عن الأمة الإسلامية، و متمسكة بهويتها الحضارية.